# كيف تكون عبدا شكورا؟




الشيخ وحيد عبدالسلام بالي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 5/11/2023 ميلادي - 21/4/1445 هجري

الزيارات: 1826

## كَيْفَ تَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله؛ وبعد:**

فضْل الشكر:

1- الشاكرون هم أهل مِنَّة الله وفضْلِه وكرَمه:

قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ﴾ [الأنعام: 53].

أي: منَّ الله عليهم لأنهم شاكرون.

2- ولقد قسم اللهُ الناسَ إلى شَكُور وكَفُور:

فأبغضُ الأشياءِ إليه الكفر وأهْله، وأحبُّ الأشياء إليه الشكرُ وأهْله؛ فقال سبحانه: ﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** ﴾ [الإنسان: 3].

3- شكر النعمة سببٌ للمزيد، والنُّكْران والكُفْران سببٌ للعذاب الشديد:

قال سبحانه: ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴾ [إبراهيم: 7].

قال الحسن البصري رحمه الله: «إنَّ الله لَيُمتعُ بالنعمة ما شاء، فإذا لم يُشْكَرْ عليها قلَبَها عذابًا، ولهذا كانوا يسمُّون الشكرَ: الحافظَ؛ لأنه يحفظ النِّعمَ الموجودة، والجالبَ؛ لأنه يجلب النِّعم المفقودة».

4- الشكر دليلٌ على العبودية الحقَّة:

قال تعالى: ﴿ **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [النحل: 114].

5- لَمَّا علِم الشيطانُ أنَّ الشكر أعلى مقامات الإيمان عمِل جاهدًا على صدِّ العباد عنه:

قال تعالى عن إبليس: ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** ﴾ [الأعراف: 16، 17].

6- ولما كان مقام الشكر أعلى المقامات لم يَصِل إليه إلا القليل مِن العباد:

قال تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾ [سبأ: 13].

7- الشكر يجعل الله يرضى عنك:

قال تعالى: ﴿ **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ [الزمر: 7].

8- إذا اكتمَل عقلُ الإنسانِ عَلِمَ أنَّ الشكر أعلى المقامات، فدعا ربَّه أن يوفِّقه للوصول إليه:

قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ** ﴾ [الأحقاف: 15، 16].

9- ولَمَّا أراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يُوصي أحدَ أحبابه بوصية:

أوصاه بثلاثة مقامات: الذكْر، والشكْر، وإحسان العبادة، وبيَّن له أنه لن يصل إليها إلا بتوفيق الله وإعانته؛ فقد روى أبو داود، وصحَّحه الألباني، عن معاذ بن جبل؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال: «**يا معاذ، والله؛ إني لأحبُّك**».

فقال: «**أوصِيك يا معاذ، لا تَدَعَنَّ في دُبر كلِّ صلاةٍ أن تقول: اللهم أَعِنِّي على ذكْرك وشكْرك وحُسن عبادتك**»[1].

10- والشكر قد يَرفع المُفطر إلى منزلة الصائم:

فقد روى الترمذي، وحسَّنه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر**»[2].

11- ولقد عمِل النبيُّ صلى الله عليه وسلم جاهدًا لِيَصِل إلى مقام الشكر:

فقد ثبت في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وَرِمَت قدَماه، قالوا: قد غَفَرَ الله لك ما تقدَّم مِن ذنْبك وما تأخَّر، قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**»[3]، ولقد صلى الله عليه وسلم فقد كان عبدًا صبورًا شكورًا مخبتًا منيبًا.

تعريف الشكر:

قال ابن القيم رحمه الله: «**الشكْر:** ظُهور أثَر نعمةِ الله على لسان عبده ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبَّةً، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعةً».

أنواع الشكر:

النوع الأول: شكر القلب:

وهو تصوُّر النعمة، والاعتقاد أنها مِن الله وحده حتى لو وَصلَت إليك على يدِ عبدٍ مِن عباد الله؛ لأن الذي سخَّره لِيُوصلها إليك هو الله.

* قصة المحمَّدين الأربعة:

واسمع هذه القصة لترى حكمة الله في تسخير الأغنياء لخدمة عباده الصالحين:

قال الخطيب البغدادي: حدَّثَني أبو الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي الخرجوشي، سمعتُ أحمد بن منصور الشيرازي، سمعتُ محمد بن أحمد الصحاف السجستاني، سمعتُ أبا العباس البكري يقول:

جَمعَت الرحلةُ بين محمد بن جرير، ومحمد بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرمَلوا ولم يَبْقَ عندهم ما يقوتهم، وأضرَّ بهم الجوعُ، فاجتمعوا ليلة في منزلٍ كانوا يأوون إليه، فاتَّفَق رأيُهم على أن يَستَهموا ويَضربوا القُرعة، فمَن خرجَت عليه القُرعة سأل، فوقعَت على محمد بن خزيمة، فقال لأصحابه: أَمْهِلوني حتى أصلِّي صلاة الخيرة.

قال: فاندفع في الصلاة، فإذا هم بالشموع، وخصيٌّ مِن قِبَل والي مصر يدقّ الباب، ففتحوا.

فقال: أيُّكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا، فأخرَج صرَّة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه.

ثم قال: وأيُّكم محمد بن جرير؟ فأعطاه خمسين دينارًا.

وكذلك للروياني، وابن خزيمة.

ثم قال: إن الأمير كان قائلًا[4] بالأمس، فرأى في المنام أن المحامد جياعٌ قد طَوَوا كشْحَهم، فأنفَذَ إليكم هذه الصُّرَر، وأقسَم عليكم إذا نفدت فابعثوا إليَّ أحدَكم[5].

النوع الثاني: شُكر اللسان:

وهو الثناء على المنْعم بذكْر النِّعم، والاعتراف بها، وكثرة الحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَن قال حين يُصبح وحين يُمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرَّة، لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثْلَ ما قال أو زاد عليه**»؛ [رواه مسلم].

النوع الثالث: شكْر الجوارح:

استعمال الجوارح في طاعة المنعم، وعدم استعمالها فيما يكْره.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: «الصلاة شكر، والصيام شكر، وكل خير تعْمله لله عز وجل شكْر، أفْضل الشكْر الحمْد»؛ ا.هـ.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يُصبح على كل سُلامَى صدقةٌ، فكل تسبيحةٍ صدقة، وكلُّ تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمْرٌ بمعروف صدقة، ونهْيٌ عن مُنكر صدقة**»؛ [رواه مسلم].

وقفةٌ مع نِعم اللهِ عليك:

إذا وقف الإنسانُ مع نفسه وقفةَ تأمُّل ليتذكَّر بعضَ نعم الله عليه، لاستَعظَم نِعمَ الله عليه، واحتَقرَ عمَلَه وطاعاته، فهذه بعض نعم الله عليك:

1- نعمة الخلق:

مِن نعم الله عليك أنْ خلَقك، ولو شاء لتركك في العدم ولم يجعلْك شيئًا مذكورًا؛ قال تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ [الإنسان: 1، 2].

2- نعمة الإنسانية:

مِن نعم الله عليك أن جعَلَك إنسانًا مكرَّمًا، ولو شاء لجعلك حيوانًا أو جمادًا أو نباتًا، ولكنَّه فضَّلك على ذلك كله؛ قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ﴾ [الإسراء: 70].

3- نعمة حُسْن الصورة:

مِن نعم الله عليك أن صوَّرك فأحسَن صُورتَك، ولو شاء لجعلك في صورة الأسماك أو الوحوش أو صورة الحشرات، ولكنه أحسَن تصويرك...

قال تعالى: ﴿ **وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ** ﴾ [التغابن: 3].

وقال تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ [التين: 4].

4- نعمة النُّطق والبيان:

مِن نعم الله عليك أنْ أقْدَرك على النطق؛ لِتُفْصِحَ عما تريد، ولو شاء لجعَلك جمادًا لا تتحرَّك، أو نباتًا لا تحسُّ، أو حيوانًا لا تنطق...

قال تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ [الرحمن: 1 - 4].

5- نعمة البصر:

من نعم الله عليك أن رزَقك بصرًا ترى به الأشياء، وتتجنَّب به المخاطر، ولو شاء لجعَلك بلا عينين كالخفاش ونحوه من مخلوقات الله.

قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ** ﴾ [الأنعام: 50].

6- نعمة السمع:

من نعم الله عليك أن جعَل لك سمعًا تميز به بين الأصوات.

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [النحل: 78].

7- نعمة المشْي والحركة:

مِن نعم الله عليك أن أعطاك القُدرة على المشْي والحركة والانتقال، ولو شاء لجعَلك مثل المخلوقات الزاحفة كالثعابين ونحوها.

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [النور: 45].

8- نعمة التذوُّق:

مِن نعم الله عليك أن خلَق لك في لسانك قُدْرة على الإحساس والتذوُّق والتمييز بين الطعوم الحلوة والمرَّة ونحوهما.

9- نعمة التسخير:

مِن نعم الله عليك أن سخَّر لك كثيرًا مِن المخلوقات الأخرى، وجعَلها مطيعةً لك، ولم يجعلْك أنتَ مسخرًا لها.

**فالجمادات:** سخَّرها لك، فسخَّر لك النار تُوقدها حيث شئتَ، وسخَّر لك المعادن تصْهرها وتشكِّلها، وسخَّر لك الصخور تكسرها وتنقلها، وغير ذلك من الجمادات.

**والنباتات:** سخَّرها لك تزرعها، وتحصدها، وتنقلها حيث شئتَ فلا تستعصي عليك.

**والحيوانات:** سخَّرها لك، فتنقاد لك حتى وإنْ كانت أقوى منك جسمًا أو أضخم منك حجمًا؛ فانظر إلى الجَمَل الضخم كيف يَنقاد للصبي الصغير، وكذا الجاموسة والبقرة والفرس والبغل والفيل وغيرهم.

**والأسماك:** فتصطادها وتشويها في النار[6] فلا تَستعصي عليك أو تقطعها وتطبخها فلا تمتنع منك.

من الذي سخَّرها لك وطوَّعها بين يديك؟ **إنه الله.**

10- نعمة الماء:

ومِن نعم الله عليك أنْ أنزل لك من السماء ماءً عذبًا فراتًا، وأَجْراه في الأودية والأنهار حتى يَصِل إليك، فإنْ كنتَ في الصحراء فقد جعَل طبقات الأرض تحتفظ به ليكُون قريبًا منك فتستخرجه عن طريق حفْر الآبار، ولو شاء لجعَله غائرًا بعيدًا لم تستطيع أنْ تصل إليه: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** ﴾ [الملك: 30].

وجعَل اللهُ الماءَ سببًا في حياة الإنسان والحيوان والنبات؛ قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾ [الأنبياء: 30].

وقد جمعَ اللهُ في الماء فائدتين عظيمتين للإنسان؛ هما: التطهير، وحياة الكائنات.

فلولا الماء ما استطاع الإنسانُ أن يُنظِّف شيئًا، ولولاه لماتت الكائنات.

**فسبحان الله مدبر الكون...**

قال تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا** ﴾ [الفرقان: 48 - 50].

ولو شاء الله لجعل الماء أجاجًا، أي: مِلْحًا شديدَ الملوحة لا يستطيع الإنسان أن يستسيغه.

قال تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** ﴾ [الواقعة: 68 - 70].

11- نعمة الإسلام:

وهذه مِن أعظم نعم الله عليك أن جعَلك من المسلمين، مِن خير أمَّة أُخرجَت للناس.

تَعمل قليلًا وتربح كثيرًا؛ الحسَنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

والذنب تغلبُك نفسُك فتفعله، ثم تُقلع وتتوب وتستغفر فيغفر لك، ولو شاء لم يَغفر لك ذنبًا، ولعذَّبك يوم القيامة بكل ذنوبك ما تُبتَ منها وما لم تتُب.

ثم فتح لك أبوابًا أخرى مِن الرحمة كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة الشهداء.

ولو شاء لجعَلك مِن الكافرين الذين يأكلون ويَمرحون في هذه الدنيا القصيرة، ثم مأواهم جهنم، ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ** ﴾ [فاطر: 36].

وقال سبحانه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ** ﴾ [محمد: 12].

12- نعمة الصِّحَّة: حيث عافاك مِن الأمراض.

13- نعمة المال: حيث أغناك وأَفْقَر غيرَك.

14- نعمة الأولاد: حيث أعطاك ومنَع غيرَك.

15- الطعام والشراب:

حيث جعَلك تستسيغه، وغيرُك قد لا يستطيع أن يَستسيغ كثيرًا منه.

فمريضُ السكَّر لا يأكل السكَّريات؛ لأنها تضرُّه.

ومريض النقْرس منَعَه اللحمَ.

ومريض الأملاح منعه الموالح.

16- نعمة النَّفَس:

حيث تأخذ في النفَس الواحد 500 مليلتر هواءً، فتقوم الحُوَيصلات الهوائية باستخلاص 100 مليلتر أكسجين نقيٍّ مِن كل نفَس، وأنتَ تتنفَّس في الدقيقة 20 نفسًا، فيكون حجْم الأكسجين الذي أخذته في الدقيقة:

100 × 20 = 2000 مليلتر = **2** لتر.

وسعر اللتر = 10 ريالات سعودية.

ثمن الأكسجين الذي تتنفَّسه في الدقيقة = 10 × 2 = **20** ريالًا في الدقيقة.

في الساعة = 20 × 60 = **1200** ريالًا.

في اليوم = 1200 × 24 = **28800** ريالًا.

فلو أنك تشتري الأكسجين الذي تعيش به فسوف تدفع في اليوم الواحد هذا المبلغ الضخم **28800** ريالًا، فالحمْد لله الذي رزَقك إيَّاه مجانًا.

كيف تكون عبدًا شكورًا:

1- النظر إلى مَن هو أقلُّ منك في الدنيا:

إنَّ نظر الإنسان إلى مَن هو دُونه في الدنيا يجعله يَعلم نعمة الله عليه فيشكرها.

- فمَن كان دَخْلُه مائتين فلينظر إلى مَن دخله مائة.

- ومَن كان بعين واحدة فلينظر إلى مَن فقد عينيه جميعًا.

- ومَن كان مريضًا بمرض واحد فلينظر إلى مَن مرض بعدة أمراض.

روى مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**انظروا إلى مَن هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقكم؛ فإنه أَجْدَر أن لا تَزْدَرُوا نعمةَ الله عليكم**».

2- تذكُّر النِّعم ومحاولة عدها:

لأنك إذا حاولتَ أن تعُدَّ نعمَ الله عليك وقفتَ على نعمٍ كنتَ عنها غافلًا فتزداد شكرًا لله تعالى.

3- قراءة أخبار الشاكرين:

لأنك إذا وقفتَ على تراجمِ الشاكرين مِن العُلماء والعُبَّاد والزُّهَّاد اقتديتَ بهم فازددتَ شكرًا لله تعالى.

في مثل: صلاح الأمَّة في علوِّ الهمَّة، نزهة الفُضَلاء في تهذيب سِيَر أعلام النُّبَلاء، نَضْرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم... وغيرها[7].

4- الدعاء بأن يجْعَلك اللهُ شاكرًا:

لأن العبد لا يستطيع أن يصِل إلى مقامٍ مِن مقامات الإيمان إلا بتوفيق الله تبارك وتعالى؛ ولذلك لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل كُن ذاكرًا شاكرًا وأحسِن العبادة، وإنما أمَره أن يدعو الله أنْ يُعينه على ذلك؛ فقال له: «**لا تدَعَنَّ في دُبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنِّي على ذكْرك وشكْرك وحسْن عبادتك**».

بل لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بذلك؛ كما ثبت عند الترمذي - وقال: حسَن صحيح - عن ابن عباس؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو، يقول: «**ربِّ اجعلني شكَّارًا، لك ذكَّارًا، لك رهَّابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا، إليك أوَّاهًا منيبًا**».

5- سجود الشكر عند حدوث النعم:

روى أبو داود وابن ماجه وحسَّنه الألباني، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه أمْر يَسُرُّه خرَّ ساجدًا؛ شكرًا لله.

وكذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى الإمام أحمد، وحسَّنه الألباني؛ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قاتَل الخوارجَ أهلَ النَّهْروان، لمَّا رأى ذا الثديَّة خرَّ ساجدًا لله.

6- الحمد عند الطعام والشراب ونحوهما:

ففي صحيح مسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله لَيرضَى عن العبد أن يأكل الأُكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشرْبة فيحمده عليها**».

7- القناعة بما رزَقك الله:

ينبغي للعبد أن يَرضَى برزق الله له في المال والصحة والأولاد وغير ذلك من أنواع الرزق؛ فقد روى ابن ماجه وحسَّنه البوصيري والألباني؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة: «**كُنْ قنعًا تَكُنْ أَشكَر الناس**».

8- تقول دعاء الشكر صباحًا ومساءً:

روى أبو داود، وحسَّنه الحافظَ في: تخريج الأذكار، عن عبد الله بن غنام البياضي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَن قال حين يُصبح: اللهم ما أصبَح بي مِن نعمة فمِنك وحدك لا شريك لك؛ فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدَّى شكْر يومه، ومَن قال مثلَ ذلك حين يُمسي فقد أدَّى شكْر ليلتِه**».

---

[1] **صحيح:** رواه أبو داود (1522)، والنسائي (1303)، وأحمد (21621)، وصحَّحه الألباني.

[2] **حسَن:** رواه الترمذي (2486)، وابن ماجه (1764)، وحسَّنه الترمذي، وصحَّحه الألباني.

[3] **صحيح:** رواه البخاري (4836)، ومسلم (2819).

[4] أي: نائمًا في القائلة، وهي نصف النهار.

[5] الخبر في سير أعلام النبلاء (14/ 270)، تاريخ بغداد (2/ 164 - 165)، ومعجم الأدباء (18/ 46 - 47).

[6] كَرِهَ بعضُ أهلِ العِلم وضْع السمك في النار حيًّا؛ لأنه تعذيب له، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء؛ فإذا قتلتم فأحسِنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسِنوا الذبحة، وليُحِدَّ أحدُكم شفرتَه، وليُرِحْ ذبيحتَه**»؛ رواه مسلم.

[7] وننصح بقراءة: الزهد لابن المبارك - صفة الصفوة لابن الجوزي - الشكْر لابن أبي الدنيا.

---